مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.02.23.06

مشيخة السورجية
ودورها في مقاومة الاحتلال البريطاني ما بين عامي (1915 - 1923)

شيماء كريم سحاب
مديرية تربية الكرخ الثالثة، وزارة التربية

مستخلص:

هدفت الدراسة الحالية الى بيان دور مشيخة السورجية في مقاومة الاحتلال البريطاني في العراق ؛ اذ ان القضية الكردية وطريقة حلها شكلت أهمية كبيرة بالنسبة لتطور الحركة الوطنية في العراق بشكل عام، وحركة العشائر الكردية الوطنية بشكل خاص، فقد كانت القضية الكردية، ولاسيما بعد ان برزت بشكل واضح من القضايا السياسية التي اختلفت وجهات النظر حول طريقة حلها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي القائم على استعراض الأحداث والوقائع والتطورات السياسية التي طرأت في شمال العراق، ثم بيان دور مشيخة عشيرة السورجية منها.

الكلمات المفتاحية: السورجية، مقاومة، الاحتلال البريطاني. الاكراد. العراق.

The Surjiah sheikhdom and its role in resisting the British occupation in Iraq (1915-1923)

Shaima Karim Sahab
Karkh Third Education Directorate, Ministry of Education

Abstract :

The current study aimed to explain the role of the Sheikhdom of Surjia in resisting the British occupation in Iraq; Since the Kurdish issue and the way to solve it was of great importance to the development of the national movement in Iraq in general, and the national Kurdish clan movement in particular. The historical descriptive approach is based on a review of the events, facts and political developments that took place in northern Iraq, and then an explanation of the role of the chieftain of the Surjiah clan in it.

Keywords: Surgical, resistance, British occupation, Kurdish, Iraq.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد العالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بعد احتلال القوات البريطانية العراق عام 1914، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية العراقية التي واجهت الاحتلال البريطاني، واستمرت في ممارسة نشاطاتها الوطنية المعارضة للوجود البريطاني وسياساته التعسفية التي مارسها ضد الشعب العراقي، وكانت مقاومة العشائر الكردية وفي مقدمتها عشيرة السورجيين إحدى أوجه نشاط الحركة الوطنية العراقية، فقد شغلت حيزاً واسعاً من نشاطات الأكراد لرفضهم احتلال بريطانيا لأراضيهم.

قامت في مناطق مختلفة من شمال العراق بين عامي 1920-1919، حركات مقاومة، وكانت نتيجةً طبيعية لتطور الحركة الوطنية للشعب الكردي، والتي دخلت مرحلة جديدة في أعقاب الحرب العالمية الأولى،

أدت عشائر السورجيين الكردية، دوراً بارزاً في هذا المجال، ولعلّ سوء الإدارة البريطانية، وما تعرض له السكان من الضغط السياسي والاقتصادي والفكري مما ادى إلى تعاظم الشعور المعادي للبريطانيين والرغبة في الاستقلال.

تضمنت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، جاء المبحث الاول نبذة تاريخية عن مشيخة عشيرة السورجية، اما المبحث الثاني: فركز على الاحتلال البريطاني لشمال العراق، والانتداب البريطاني ووضع الكرد، والمشاريع البريطانية لحكم منطقة كردستان من عام 1915 لغاية عام 1923، فيما تناول المبحث الثالث: مقاومة مشيخة السورجية للاحتلال البريطاني من عام 1918 ولغاية عام 1921، ودور السورجيين في انتفاضة الجامعة الاسلامية عام 1920، وتمرد عشائر السورجي في إقليمي الموصل وأربيل.

المبحث الأول:

نبذة تأريخية عن مشيخة عشيرة السورجية

تسكن قبيلة السورجية في إيران، والعراق في منطقتي راوندوز، وعقرة ، وهم من قبائل سوران إلا أنها استقلت بتسميتها (سورجي) [1].

توزعت مساكن عشيرة سورجي في كل من انحاء عقره وراوندوز وان من ابرز رؤسائها القدامى الشيخ رقيب[2] والشيخ عبيد الله[3] والشيخ قيوم وهؤلاء هم ابناء الشيخ محمد البجلي نسبة الى قرية بجيل القريبة من قضاء عقره التابع لمحافظة نينوى[4].

ذكر الغلامي في كتابه قوله: «ومن الأسر التي يرجع اصلها الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه رؤساء عشيرة

---

(1) عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق الكردية، ج4، الدار العربية للموسوعات، بغداد، 2005، ص159.

(2) الشيخ رقيب السورجي: هو الشيخ رقيب ابن الشيخ محمد البجلي نسبة الى قرية بجيل الواقعة الى الشرق من عقرة رئيس عشيرة السورجية، وله اخوين الشيخ عبيد الله وشيخ قيوم. للمزيد ينظر: عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق (1920-1919)، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1966، ص84.

(3) الشيخ عبيد الله السورجي: اخو الشيخ رقيب السورجي، شارك في معركة كردسين، وكان من زعماء الثورة، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص84.

(4) ثامر عبد الحسين العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج6، مكتبة الصفا والمروى، لندن، 1993، ص66.

السورجية في قضاء عقره»[1].

فلعشيرة السورجي جذورها العربية الأسلامية ومما يدعم هذا الاعتقاد هو ان فروعاً من عشيرة السورجي والتي تسكن في راوندوز من محافظة اربيل وفي قضاء عقرة والمحسوبة من تفرعات عشيرة السوران ترجعها بعض المصادر الى قبيلة طيء العربية.

وان ما يؤكد حجم هذه العشيرة الكبيرة هو كبر المساحة التي تسكنها والواقعة على ضفتي نهر الزاب الأعلى . وتأخذ عمقاً من الضفة اليسرى من شمال باستورة الى كاني عثمان ومعظم مساحة دشتي حرير[2].

هناك آراء اخرى موثقة ومختلفة في الوقت ذاته فمنها من يعتبر ابناء عشيرة سورجي هم من ذرية الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ورأي آخر يرجعهم الى اصول عربية ومن عشيرة بجيلة العربية بالذات، وان عبارة سورجي تعني عربيا الارض المالحة، وهذا ما يؤكد تمسكهم في الارض وحبهم لها[3] ، والجدير بالذكر ان لرؤساء السورجية امثال الشيخ رقيب والشيخ عبيد الله والشيخ قيوم مواقف وطنية جليلة عندما ثاروا مع عشائرهم على سلطة الاحتلال البريطاني في عام 1919 وأبلوا في المعارك التي خاضوها ضد القوات البريطانية احسن البلاء، ومن تلك المعارك المعركة التي وقعت في إكردسين على مقربة من عقرة في يوم 5 كانون الاول عام 1919 اذ خسرت فيها القوات البريطانية خمسمائة قتيل وعدد كبير من الجرحى[4].

بلغ عدد نفوسهم العشيرة على (250) الف نسمة موزعة مساكنهم في (250) قرية وهم من العشائر المستقرة ، يتحاورون باللهجة (البهدنانية) وان عشرين بالمئة من مفردات لهجتهم من اللهجة (الصورانية) والجدير بالذكر هو ان مشيخة عشيرة (سورجي) في الوقت الحاضر يرأسها الشيخ (صابر رقيب محمد السورجي)[5].

المبحث الثاني: الاحتلال البريطاني لشمال العراق (1915 - 1923)

أولاً: سياسة بريطانيا تجاه شمال العراق:

يرجع اهتمام البريطانيون بالمنطقة الشمالية للعراق بالدرجة الأولى لوجود البترول بوجه خاص، وإلى الأهمية الاستراتيجية لما بين النهرين بوجه عام، لذا لم يكن غريبا أن تسعى بريطانيا إلى احتلال هذه المنطقة في بداية الحرب العالمية الأولى (1914–1918)، ولم تكن فكرة احتلال بريطانيا لهذه المنطقة وليدة هذه الحرب، إنما كانت لها جذور بعيدة تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر، في الوقت الذي أصبحت فيه منطقة بلاد الرافدين ضمن الاستراتيجية التي هيأت لها الحركة التجارية.. ففي عام 1911 أعلن اللورد جورج كيرزون (George Curzon)[6] في مجلس اللوردات البريطاني أنه من

(1) عبد المنعم الغلامي، الانساب والاسر، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1965، ص 261.

(2) مقابلة اجرتها الباحثة مع الشيخ زاهد شيخ صابر رقيب السورجي، شيخ عام عشيرة السورجية في شمال العراق، بتاريخ 2022/ 11/ 20.

(3) ثامر عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ج6، ص 67.

(4) عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص54.

(5) ثامر عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ج6، ص 69 – 68.

(6) اللورد جورج كيرزون George Curzon: ولد في 11 كانون الثاني 1859، سياسي بريطاني شغل منصب الحاكم العام للهند البريطانية في الفترة ما بين 1899

الخطأ الاعتقاد أن المصالح البريطانية محدودة في الخليج العربي: «**كما أنها محددة بالمنطقة الممتدة بين البصرة وبغداد ، وإنما تتسع لأكثر من بغداد بكثير**»[1].

لكن اهتمام البريطانيين بشمال العراق لم يلبث أن تضاعف، منذ الأعوام الأولى للقرن العشرين، وكان ذلك نتيجة لاكتشاف النفط، والاهتمام البالغ الذي أولوه لأراضي ما بين النهرين، إذ هدفوا من أتخاذ شمال العراق قاعدة مهمة لمد نفوذهم في الشرقين الأدنى والأوسط، والحفاظ عليه فيهما. وفي الآونة الأخيرة كان عدد البريطانيين الذين يوفدون إلى شمال العراق ويتجولون فيه في ازدياد، وكان يعينهم على دراسة حياة الكرد وتفهم أوضاع بلادهم من كل الوجوه أن بعضهم كانوا قد تعلموا اللغة الكردية، ولاسيما منهم الميجرسون (Mijersoon)[2]، الذي برع في هذه اللغة وتفوق فيها[3].

كان جوهر السياسة البريطانية تجاه ما بين النهرين بوجه عام هو سياسة السيطرة على هذه المنطقة من العالم، وكان الخلاف والاختلاف بين الساسة البريطانيين يدور حول السبل المثلى لتنفيذ هذه السياسة والوصول إلى هذا الهدف[4].

شكل السير آرثر هرتزل F.A. Hirtizel اول محاولة لرسم سياسة بريطانيا رسميا في منطقة ما بين النهرين، إذ كتب مذكرة مفصلة عن هذا الموضوع مؤرخة في 14 اذار عام 1915 وقد تضمنت: «**تأسيس ثلاث كيانات هي -مع استثناء الجزء الكردستاني من ولاية الموصل- البصرة وبغداد والموصل، والتي تشكل وحدة جغرافية وعرقية**»[5] ولكن السلطات الهندية وحكومة الهند في وقت مبكر من عام 1915 طالبوا بالسيطرة الكاملة على كل المنطقة المحتلة من بلاد ما بين النهرين، وبرغم ذلك لم تكن هناك سياسة محددة لمستقبل الإدارة في العراق[6].

وكان أمام سلطة الاحتلال البريطانية مهمة

و 1905 ووزير خارجة بريطانيا خلال أعوام 1919 حتى 1924، توفي في 20 اذار 1925. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Colin Matthew, Oxford Dictionary of National Biography, Oxford University Press Oxford Biography Index No.: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/32680

(1) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 30.

(2) الميجرسون (Mijersoon): ايلي بانستر سون ولد عام 1881 في مدينة كنزكتن والده وليام سون وهو من عائلة عرفت بالمهارة والوسامة وقد التحق عام 1914 بشركة النفط الانكليزية الفارسية في منطقة جياسرغ قرب خانقين، توجه إلى البصرة عام 1916 وعمل محررا في دائرة الاستخبارات البريطانية وفي عام 1917 دخل سون خانقين وكان في وقتها حاكم مندلي ونقل إلى السليمانية كحاكم سياسي بدلا من الميجر نوئيل في عام 1919 وتم تعيينه من اجل القضاء على نفوذ الشيخ محمود الحفيد وقام برفع رواتب السكان وعين بعضهم بمراكز حساسة وخلق جو ثقافي سيما جريدة يشكه وتن التي اصدرها باللغة الكردية والتف حولها جميع العلماء والشعراء. للمزيد ينظر: ايلي بانستر سون، رحلة متنكرة إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، دار الوراق، 2008، ج1، ص48؛ ل.ن كاتلوف، ثورة العشرين التحررية في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، ط2، بيروت، 1975، ص139.

(3) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الامريكي 2004-1914، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص44.

(4) جلال الطالباني، الحركة القومية الكردية، دار الطليعة، بيروت، 1971، ص 205.

(5) غسان العطية، نشاة الدولة 1921-1908، ترجمة: عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، 1988، ص127.

(6) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص45.

مزدوجة هي تحديد الأطر الجغرافية، لذلك الجزء من شمال العراق الذي طالبت به، وتحديد الحكم المقترح هناك في آن واحد، وكان هذا أمرا جديدا ومشكوكا فيه، اذ أن بريطانيا لم يسبق لها أن اصطدمت بالمسألة الكردية من وجهة نظر العملية- السياسية، فقد غاب أي تقليد للنظام السياسي الحكومي أو الإداري في كردستان سوى تقسيمها المعتاد إلى جزأين تركي وفارسي، وعندما شرعت بريطانيا وغيرها من الدول الغربية الكبرى في حل القضية الكردية فإنها سارت وراء مصالحها الخاصة فقط، وباتت تعمل منذ البداية بروح العداء العميق لمصالح الشعب الكردي القومية[1].

حينما وقفت الأعمال العسكرية ضد الدولة العثمانية بهدنة مودروس[2] والتي تم التوقيع عليها في 30 تشرين الاول عام 1918 وضح تماما أن الحكومة البريطانية لم تكن لديها سياسة محددة تحديدا واضحا فيما يختص بالعراق عامة، وكردستان بوجه خاص[3].

وفي 30 تشرين الثاني عام 1918 صدر أمر بإجراء الاستفتاء العام حول مستقبل نظام الدولة في العراق واقترح الموافقة على إنشاء دولة عربية فوق أراضي ميسوبوتاميا التاريخية (ولايات البصرة وبغداد والموصل في الإمبراطورية العثمانية المنهارة) تحت الحماية البريطانية من الحدود الشمالية لولاية الموصل وحتى الخليج، وبهذا الشكل أوضحت بريطانيا وبصورة مكشوفة - وللمرة الأولى - للجميع عن عدم رغبتها في تنفيذ وعدها للعرب في تشكيل دولة موحدة تضم جميع الولايات العربية في الإمبراطورية العثمانية (بما فيها سوريا، ولبنان، وفلسطين، والحجاز)، ولا تعهدها للفرنسيين بالتنازل لهم عن ولاية الموصل . وفضلاً عن ذلك أظهرت السلطات البريطانية بأن الكرد في شمال العراق لا أمل لديهم في الاستقلال، وجاء في تقارير الضباط السياسيين في شمال العراق أن بديل الدولة العربية المخطط لها في العراق يمكن أن يكون دولة منفصلة تتألف من ولاية الموصل فقط ، ولا تقع تحت الحماية البريطانية بعد، ومن الواضح أن مثل هذا الشكل لم يكن يناسب البريطانيين[4].

ذهب آرنولد ولسن (Arnold Wilson)[5] الحاكم

(1) المصدر نفسه، ص46.

(2) هدنة مودروس: أنهت هدنة مودروس الموقعة في 30 تشرين الاول 1918، العمليات القتالية في الشرق الأوسط بين الدولة العثمانية والحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى. وقد وقعها وزير الشؤون البحرية العثماني رؤوف أورباي بك والاميرال البريطاني سومرست آرثر غوف، على متن السفينة إتش إم إس أغاممنون في ميناء مودروس في جزيرة ليمنوس اليونانية. أعقب الهدنة احتلال إسطنبول، وتقسيم الامبراطورية العثمانية. ألغيت في وقت لاحق بعد معاهدة لوزان (24 حزيران 1923) عقب انتصار الأتراك في حرب الاستقلال التركية. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Karsh, Efraim, Empires of the Sand: The Struggle for Mastery in the Middle East, Harvard University Press, 2001, p.327.

(3) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص46.

(4) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص48.

(5) ارنولد ولسن (1884-1940) (Arnold Wilson): شخصية سياسية بريطانية ولد في 18 تموز عام 1884، في لنكولشتاير، اكمل دراسته الأولية فيها عام 1903، تخرج من الكلية الحربية في ساندهرست التحق مع القوات البريطانية المتواجدة في الهند شارك في الحملة العسكرية على العراق وشغل منصب الحاكم العسكري الملكي للعراق، ولم يكتب لها النجاح واستبدل بالجنرال برسي كوكس. للمزيد ينظر: سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة

الملكي العام في العراق إلى السليمانية في 1 كانون الاول عام 1918، واجتمع بالشيخ محمود الحفيد[1] وحوالي ستين مندوبا يمثلون القبائل الكردية في لواء السليمانية للبحث في علاقات بريطانيا بالكرد، وقد استنتج من المفاوضات التي أجراها معهم أنهم غير متفقين على نوع الحكم الذي ينشدونه للمنطقة الكردية. فقد كانت أراؤهم متباينة[2]:

(أ) فريق يرى إقامة حكومة كردية مستقلة .

(ب) فريق يرى إلحاق المنطقة الكردية بالعراق .

(ج) فريق آخر يطالب بربط المنطقة الكردية بلندن مباشرة .

(د) وفريق يصطفى ولسون ، ويوعز إليه بأنهم غير راضيين عن حكومة يرأسها الشيخ محمود، وعلى أي حال فقد قرر ويلسون إرسال وفد إلى السليمانية برئاسة الميجر نوئيل (Noel)[3] لتنظيم إدارة كردية حاكمة برئاسة الشيخ محمود البرزنجي يعاونه مستشار عسكري بريطاني هو الميجر دانليس.

رأى الحاكم البريطاني العام ولسون أهمية إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق وإخراجها من نطاق

ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، ص49-41 ؛ عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الإداري في العراق 1939-1921، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005 .

(1) الشيخ محمود الحفيد: محمود ابن الشيخ سعيد بن كاكا أحمد بن الشيخ معروف النودهي البرزنجي، ولد في السليمانية عام 1881، ودرس علوم الشريعة، والفقه، والتفسير، والمبادئ الصوفية على يد علمائها، ويلقب بـ (الحفيد) نسبة إلى جده كاكه أحمد، زار استانبول برفقة أبيه عام 1904، والتقى بالسلطان عبد الحميد الثاني، أصبح رئيس عشائر البرزنجية في السليمانية بعد مقتل والده عام 1909، قاد العديد من الثورات على الحكومات العثمانية، والبريطانية، والعراقية، من أجل الحصول على الحرية والاستقلال للشعب الكردي، قبض عليه عام 1931، ونفي إلى جنوب العراق، وأمضى 10 سنوات في المنفى متنقلاً بين الناصرية، والسماوة، وعنة، وبغداد، توفي يوم الثلاثاء 9 تشرين الأول 1956 في المستشفى الحيدري في بغداد، ونقل جثمانه إلى السليمانية ودفن في مسقط رأسه. للمزيد ينظر: محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مؤسسة حمدي للطباعة، السليمانية، 2006، ص700-698.

(2) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص49.

(3) الميجر نوئيل: (الميجر ادورد وليم جارلز نوئيل) Edward William Charles Noel: ضابط بريطاني أختير للخدمة في الدائرة السياسية الخارجية، برز كاحد الساسة البريطانيين المؤيدين للقضية القومية الكردية اثناء الاحتلال البريطاني للعراق، وتولى وظيفة المعاون الثاني للمقيم السياسي في بوشهر عام 1915، وعين حاكماً سياسياً في كركوك مطلع تشرين الثاني عام 1918 وسرعان ما أرسل إلى السليمانية ليعمل مستشاراً للشيخ محمود الحفيد في منتصف تشرين الثاني عام 1918 ، جال في أنحاء كوردستان ، وعقد صلات مع بعض رؤسائها، وزعمائها ، وأظهرت في تقاريره ميلاً نحو الكرد ابتداءً من تعيينه مستشاراً للشيخ محمود الحفيد ولحين انتهاء مؤتمر القاهرة عام 1921، درس الميجر نوئيل في كلية الخطابة في برمنكهام، وفي الاكاديمية العسكرية الملكية في كنت، ومارس عدة وظائف استخباراتية وقنصلية وسياسية، واكتسب خبرات هامة عن الكرد من خلال عمله في ايران مدة اربع سنوات. للمزيد ينظر: عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق 1914 - 1932، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، 2009 ، ص48-47 ؛ فؤاد حمه خورشيد، الميجر نوئيل: لورانس الكورد المجهول، الحوار المتمدن، العدد (4525)، 2014.

دولة كردستان التي كان تشكيلها مدار البحث، خاصة وأن الكرد كانوا يلحون في المطالبة باستقلال كردستان المركزية[1]، وكان هذا الرأي يحمل في طياته نكثا بالعهد ، وتخلى بريطانيا عن الضمانات التي أعطيت في مجلس العموم البريطاني ، ومؤداها أن الكرد لن يُرغموا على الخضوع لأية حكومة عربية [2].

تبلور موقف أرنولد بوجه عام من نظام حكم ما بين النهرين في البرقية التي أرسلها إلى حكومة الهند في 20 شباط 1919 والتي تلخصت في[3]:

(أ) أن الدولة الجديدة في العراق لابد أن تشمل الثلاث ولايات، البصرة وبغداد والموصل بالإضافة إلى دير الزور .

(ب) أن هذه المنطقة لن يحكمها أمير عربي . لكن إدارة بواسطة المندوب السامي البريطاني .

(ج) أن السيطرة البريطانية المؤثرة سوف تدعمها القوات العسكرية وسلاح الطيران .

(د) يكون تحت سلطة المندوب السامى أربعة مندوبين له على رأس الولايات الآتية : البصرة – بغداد – الفرات – الموصل .

(هـ) إن منح بعض الاستقلال الداخلي الذاتي للكرد وكردستان ينبغي أن يترك لمشيئة بريطانيا ، ولا يوضع في مؤتمر السلام إذا كان ذلك ممكنا ، وإذا ما أعطيت كردستان وضعا منفصلا فتكون الولايات التابعة لحكم المندوب السامي خمس ولايات بدلاً من أربع [4].

واصل البريطانيين سياسة إيجاد وضع خاص للمنطقة الكردية . فأصدر المندوب السامي البريطاني منشورا في 6 ايار عام 1919 ورد فيه ما يلي[5]:

1 – فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة في لواء الموصل والداخلة في حدود الانتداب البريطاني يشكل لواء فرعي يكون مركزه في دهوك .

2 – سيدبر المندوب السامي أمر اشتراك الضباط البريطانيين في إدارة أربيل وكويسنجق وراوندوز ضمن لواء فرعي تابع لكركوك ويديره مساعد متصرف وقائمقام.

3 – تعامل السليمانية كمتصرفية يحكمها متصرف على أن يُعين من قبل المندوب السامي، ويلحق به مستشار بريطاني .. ويكون لمجلس المتصرفية سلطات تشمل حق رفع الطلبات إلى المندوب السامي، وهي طلبات قد يوافق عليها المندوب السامي بعد المداولة مع مجلس المتصرفية من جهة ، ومن جهة أخرى مع مجلس الوزراء العراقي، وقد وافق الوجهاء والزعماء الكرد الذين استشيروا في أمر هذه المقترحات في كل من أربيل والموصل ، بينما رفض بعض وجهاء السليمانية (وبتحريض بريطاني واضح) هذه المقترحات، وأصروا على أن يبقى لواء السليمانية تحت السيطرة البريطانية المباشرة، فقام بإدارته حاكم سياسي بريطاني مسؤول مباشرة أمام المعتمد السامي ببغداد، ويعاونه في الإدارة مجلس محلى منتخب .

(1) كردستان الجنوبية هي كردستان العراق. اما كردستان المركزية فهي كردستان تركيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: جلال الطالباني، المصدر السابق، ص 207.

(2) جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص 114 .

(3) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص50.

(4) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص40.

(5) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص51.

ظلت هذه هي الحال حتى تموز عام 1921 عندما بوشر بالاستفتاء العام حول انتخاب فيصل ملكا على العراق . لكن سرعان ما غيرت بريطانيا سياستها ففي التاسع من ايار عام 1919 أبرق وزير الخارجية البريطانية إلى ويلسون يبلغه بأن الحكومة البريطانية توافق على مقترحاته وتفوضه في أن يبدأ في إقامة خمس أقاليم للعراق بما فيها الولاية الكردية[1] تحت سلطة رؤساء كرد ومستشارين سياسيين بريطانيين. كما تمت الموافقة على التشكيل الإقليمي لمجالس إقليمية وتطوير وتعزيز للمجالس البلدية المحلية[2] ولذلك فقد انتصرت آراء ويلسون لانسجام هذه الآراء مع مصالح بريطانيا[3] ولكن اندلاع أعمال العنف في كردستان سرعان ما غير مجرى الأحداث فيما بين النهرين بوجه عام.

حاولت بريطانيا أن تتخذ من الكرد قوة لها في سبيل سيطرتها على بلاد ما بين النهرين . فتظاهرت بالدفاع عن قوميتهم والمحافظة على مصالحهم حتى أغرتهم بطلب الرجوع إليها مباشرة فيما يتعلق بأمورهم[4].

ثانياً: الانتداب البريطاني ووضع الكرد

قرر مجلس الحلفاء الأعلى في 25 نيسان عام 1920 فرض نظام الانتداب على العراق؛ اذ قبلت بريطانيا الانتداب في 3 ايار عام 1920، وقررت تبعا لذلك إنهاء الحكم العسكري، ولهذه الغاية عاد السير برسي كوكس (Percy Cox)[5] إلى العراق مندوبا ساميا، وتسلم من أرنولد ولسن مسؤولية الإدارة السياسية. وقد جاء بصك الانتداب البريطاني على العراق فيما يختص بالكرد وبالمادة 16 ألا شيء مما ورد في أحكام الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة إداريا في المقاطعات الكردية كما يلوح له[6].

واستنادا إلى ذلك عمد المندوب السامي عند تشكيل الحكومة المؤقتة إلى تنفيذ نص المادة 16

(1) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص114؛ غسان العطية، المصدر السابق، ص181.

(2) Arnold Talbot Wilson, Mesopotamia, 1917-1920: A Clash of Loyalties; a Personal and Historical Record, Oxford University Press, H. Milford, 1936, p. 123.

(3) جلال الطالباني ، المصدر السابق، ص 208.

(4) عبد الرازق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، مطبعة العرفان، بيروت، 1957، ص 287؛ Edmonds, J. C., Kurds and Arabs, London, Oxford university press, 1957, p. 29 .

(5) برسي كوكس (Percy Cox): ولد عام 1864 ، التحق بالجيش البريطاني عام 1884 ، تدرج في المناصب حتى أصبح وزيراً للخارجية في حكومة الهند عام 1914، بعد الحرب العالمية الأولى عين مستشاراً للحملة البريطانية التي توجهت إلى البحرين أولا إستعداداً لغزو العراق ، بعد احتلال العراق عُين حاكماً سياسياً على العراق ، ولم يمض وقت طويل إلا ونقل إلى طهران سفيراً لبلاده ، عاد إلى العراق كمندوب سامي في 20 أيلول عام 1920 ، نتيجة قيام ثورة العشرين وفشل ويلسون بمعالجتها، أحيل على التقاعد في كانون الثاني عام 1923 ، توفي عام 1937. للتفاصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995 ؛ عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره في السياسة البريطانية في الخليج العربي والجزيرة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009 ؛ يعقوب يوسف كوريه، إنكليز في حياة فيصل الأول، منشورات الأهلية، لبنان، 1998، ص 128 – 130 ، 152 ؛ عامر عبد الرزاق ضفار، التطورات السياسية في العراق (1933–1914)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان الاسلامية، 2016، ص78.

(6) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص48.

بإيجاد وضع خاص للكرد يتيح لهم التطلع إلى حكم ذاتي، ولكن السياسة البريطانية رغم ذلك لم تتحدد بصفة نهائية تجاه كردستان. خاصة وأن كردستان العراق كانت لا تزال مثار النزاع بين بريطانيا والعراق، لم تكن وجهات النظر الواردة حول موضع المسألة الكردية في كردستان الجنوبية والمناطق المجاورة لها من كردستان الجنوبية ثابتة، فقد تغيرت مع التحولات السريعة الجارية على الساحتين الدولية والشرق أوسطية ، حيث ظلت في هذه الأثناء استعمارية صرفة ومعادية للكرد[1].

ثالثاً: المشاريع البريطانية لحكم كردستان:

اتجهت السياسة البريطانية إلى خلق إدارات كردية متعددة تحت سلطة رؤساء كرد متنفذين، وتحت الإشراف البريطاني حتى تكون هذه الإدارات مصيدة للوطنيين الكرد خارج النفوذ العسكري البريطاني، وكان ذلك الأسلوب الاستعماري المفضل آنذاك لدى وزارة المستعمرات البريطانية. فهي تحقق رغبات الأهالي والموالين للبريطانيين وتمنع تحقيق الوحدة الوطنية[2]، أيد ذلك الرأي المؤتمر الذي عقد برئاسة السير أى. أيج هرتزل يوم السبت السادس من كانون الاول عام 1919 في دائرة الهند، ومفاده أنه في اعتقاد المؤتمر أنه يجب أن تكون هناك ولاية كردية في السليمانية تحت الرعاية البريطانية، وأن يكون هناك مجلس ليعالج شؤون المقاطعة الواقعة بين الزابين مع استثناء راوندوز إلى أن تطلب الانضمام. تم اختيار الجزيرة مركزا للدولة الكردية ذات الحكم الذاتي، تحت رعاية فرد من عائلة بدرخان وكانت بريطانيا تهدف إلى جعل الوطنيين الكرد تحت سيطرة بريطانيا في الوقت الذي كان الوطنيون الكرد يأملون تحويل هذه الإدارات والدويلات الكردية التي كانت بريطانيا تزمع تأسيسها إلى حكومة كردية مستقلة[3] ولكن فشلت فكرة إنشاء الإدارات والدويلات الكردية؛ لأن الكرد بدل الترحيب بالنفوذ البريطاني كما كانت تأمل بريطانيا أظهروا عداء شديدا [4].

وبعد الحرب العالمية كان البريطانيون قد لعبوا بفكرة تأسيس دولة كردية تحت الحماية البريطانية للأسباب الآتية[5]:

1. محاولة دفع نفوذهم شمالاً إلى المنطقة الاستراتيجية التي تجاور القوقاز المواجهة للاتحاد السوفيتي والذي أصبح العدو الأول لبريطانيا بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917 .

2. إن تأييد الأماني الكردية يمكن أن يتخذ وسيلة للضغط على تركيا الكمالية وللقضاء على كل ادعاء تركي حول ولاية الموصل الغنية بالنفط[6].

3. جعل كردستان وسيلة للضغط على العراق والحركة الاستقلالية العربية التي تضطر إلى الاستنجاد ببريطانيا من ناحية أخرى[7].

4. كسب أنصار لبريطانيا في كردستان وبالتالي فرض السيطرة البريطانية عليها ، خاصة وأن المتوقع كان أن تجبر الظروف هذه الحكومة الكردية على

(1) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص53.

(2) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص 205 – 214 .

(3) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص 206 – 210.

(4) نقلًا عن: جلال الطالباني، المصدر السابق، ص 210؛ برقية سكرتير وزارة الهند إلى المثل البريطاني في بغداد 1919/ 8/ 22.

(5) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص54.

(6) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة، تحقيق: جعفر خياط، ج2، دار الكشاف للنشر والطباعة، بغداد، 1956، ص6.

(7) مجلة الثورة العربية، (بغداد)، المجلد الثاني، السنة الثانية، 1969.

التوود والتقرب من بريطانيا لصيانة وجودها من الخطر التركي بوجه خاص .

دافع عن فكرة الدولة الكردية كل من الميجر نوئيل المستشار السياسي للشيخ محمود في السليمانية ثم اللورد كيرزون، ولذلك فحينما ذهب ولسون إلى لندن في أوائل عام 1919 ليطالب بإنشاء دولة عراقية تخضع للحكم البريطاني وتشمل على كل ولاية الموصل عارض اللورد كيرزون ضم الموصل وفضل أن يضمها إلى دولة كردستان التي حاولوا إنشاءها في ذلك الوقت[1] كما كان نوئيل يرى عدم تجزئة كل كردستان وتشكيل دولة فيها وكان يرى أن ذلك يمكن تحقيقه عن طريق[2]:

1 - إخراج النفوذ التركي من كردستان .

2 - عدم تقسيم كردستان.

3 - أن تتبع الحدود بقدر الإمكان الخط القومي بين الكرد والعرب.

وقد تبلورت سياسة إقامة دولة كردية في اتفاق سيفر 10 اب عام 1920، ولكن نصوص هذه الاتفاقية لم تخرج إلى حيز التنفيذ بسبب تغير الظروف الدولية . لقد صرفت بريطانيا النظر عن فكرة استقلال الكرد أو حصولهم على الحكم الذاتي وإقامة دولتهم . للأسباب التالية[3].

1 - إن الميثاق الوطني التركي الذي وضع عام 1920 طالب بالسيادة على لواء الموصل . وقد خشي البريطانيون أن يؤدى قيام دولة كردية إلى إغراء الكرد بالانضمام إلى الدولة الجديدة وبالنتيجة يؤثر ذلك على الدولة العراقية الناشئة[4] وعلى ضياع منابع النفط من أيدي البريطانيين .

2 - إن قيام هذه الدولة يمكن أن يهدد بالانفجار وإلى إخلال بتوازن الشرق الأوسط واستقراره إذ أن تأسيس هذه الدولة سيؤدي في النهاية إلى إستفادة الاتحاد السوفييتي بها أكثر من أي جهة أخرى .

3 - كانت بريطانيا تتطلع إلى كسب الرأى العام العربي ، ووجدت من الصعب عليها أن تشجع في الوقت نفسه الخطط التي يكون من شأنها تضييق الوقعة التي يطالب بها العرب [5].

4 - ظهر أمام البريطانيين أنه لا يمكن إقامة دولة كردية لأن مصطفى كمال أتاتورك رفض السماح للكرد الأتراك بالمشاركة في مثل هذه الدورة وفرض عليهم البقاء داخل حدود تركيا الحديثة ، فعملت بريطانيا على إمساك العصى من النصف وقررت ضم مناطق الكرد للعراق على أن يقام في مناطقهم إدارة خاصة والنص على ضمان حقوقهم القومية . وكان هذا الوضع المعتدل بالنسبة للدبلوماسية البريطانية يسمح بوجود مشكلات جديدة بين العرب والكرد ويسمح لبريطانيا بالتدخل كحكم بينهما [6] بينما كان يسمح باستمرار الحصول على موارد النفط من شمال العراق مختبئة وراء الدولة العراقية في بغداد [7].

---

(1) جلال يحيى، العالم العربي بين الحربين العالميتين المشرق العربي، دار المعارف، مصر، 1965، ص141.

(2) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص 209.

(3) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، 2010، ص 30 ؛ عبد الرحيم ذنون زويد، الاحتلال البريطاني للعراق، مجلة آداب الفراهيدي، 2010 ، المجلد 2 ، العدد 4، ص 263.

(4) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق، ص 30 ؛ عبد الرحيم ذنون، المصدر السابق، ص 262 .

(5) جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ج 2، ص 6 .

(6) جلال يحيى، المصدر السابق، ص 149 - 162.

(7) المصدر نفسه، ص 166-149.

5 – إن البريطانيين لم تكن في نيتهم أن يحسموا القضية الكردية في العراق نهائيا ، وبطبيعة الحال لم تكن السياسة الاستعمارية تستطيع أن تتقبل فكرة ضمان الاستقلال لسكان منطقة هامة كمنطقة الموصل. ومن الناحية الأخرى لم يكن الموقف العدائي الذي وقفه الكرد من الحكومة العراقية الجديدة بالأمر السيئ . فقد كان ينطوى على تنبيه دائم ليفصل وأصحابه أن بريطانيا قد تعبر عن موافقتها على استقلال كردستان في حالة جريان الأمور في العراق مجرى لم تستشر بشأنه بريطانيا وتوافق عليه[1].

6 – إن الكرد أنفسهم لم يوحدوا صفوفهم ويبرهنوا لبريطانيا أنهم يمكن الاعتماد عليهم في إقامة دولة تستطيع أن تحافظ على نفوذ بريطانيا وأهدافها .

7 – إن العرب كانوا يطالبون بضم الموصل للعراق، وقد وقف العرب إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية ضد الدولة العثمانية ؛ بينما وقف الكرد إلى جانب الدولة العثمانية ضد بريطانيا ولم يكن منتظرا من بريطانيا أن تتبنى مطالب الكرد في ظل هذه الظروف[2].

رابعاً: تذبذب السياسة البريطانية إزاء كردستان:

وعدت بريطانيا سكان بلاد الرافدين عامة بالحرية والاستقلال وتخليصهم من نفوذ الأتراك ومنحهم حق تقرير المصير، وقد أصدرت في هذا الشأن عدة بيانات منها تصريح الجنرال مود لأهالي بغداد في 19 اذار عام 1917 . ثم التصريح الإنجليزي الفرنسي في 8 تشرين الثاني عام 1918 الذي أحيى الآمال الوطنية وكان من أهم الوعود والتصريحات البريطانية الفرنسية بالاستقلال بسبب توقيته بعد انتهاء الحرب[3].

تنكرت بريطانيا لتلك الوعود والتصريحات اذ كتب أرنولد ولسون إلى حكومته في 16 تشرين الثاني عام 1918[4]، بعد أسبوع واحد من التصريح البريطاني- الفرنسي إن دوره الرئيسي هو إعلان ما بين النهرين محمية بريطانية تتمتع فيها جميع العناصر والطبقات بالحد الأدنى من الحرية والحكم الذاتي[5] ولكن سرعان ما عملت بريطانيا على إنشاء دولة كردية وكان أبرز مظهر لهذه السياسة هو توقيعها على اتفاقية سيفر في اب عام 1920 وقد دفعها إلى ذلك عداء الكماليين لبريطانيا وتقربهم من الاتحاد السوفييتي واندلاع ثورة 30 حزيران عام 1920 في العراق ضد الاستعمار البريطاني، ولكن بريطانيا بدأت تتراجع عن هذه السياسة بعد صمود الكماليين وهزيمتهم لليونانيين وقضائهم على الدولة الأرمنية وتصميمهم على عدم منح أي حقوق قومية للكرد[6].

أعلنت بريطانيا في بيان مشترك مع حكومة العراق التي كانت تحت الانتداب البريطاني آنذاك في كانون الاول عام 1922 عن تأييدها لتأليف حكومة كردية للوقوف في وجه الأتراك، ثم عدلت عن هذا المشروع في عام 1923 ووقعت معاهدة لوزان مع تركيا التي تجاهلت تماما أي ذكر لموضوع الدولة الكردية، أما أسباب هذا التذبذب

(1) عبد الرحمن قاسملو ، كردستان والاكراد، المؤسسة اللبنانية، بيروت، 1970، ص95 .

(2) Adamson , David , The Kurdish War, London, 1964, P. 19.

(3) غسان العطية، المصدر السابق، ص172.

(4) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، المصدر السابق، ص57.

(5) غسان العطية، المصدر السابق، ص174.

(6) أحمد فوزي، قاسم والأكراد خناجر وجبال، د.ن، 1961، ص 83.

والاضطراب في السياسة البريطانية ، فبالإضافة إلى تغير الظروف الدولية ومرونة بريطانيا للتكيف مع الأحداث المتغيرة فهو عدم وثوق ساسة الإمبراطورية البريطانية بكردي ذو نفوذ يركن إليه في حراسة مصالح بريطانيا في كردستان الغنية بالبترول[1].

المبحث الثالث: مقاومة مشيخة السورجية للاحتلال البريطاني (1918 - 1921)

حظي العراق باهتمام الحكومة البريطانية منذ بداية القرن العشرين للعديد من الأسباب السياسية والاقتصادية وحتى الجغرافية والتي تنسجم وسياسة بريطانيا الاستعمارية في تلك الفترة. وخلال احتلالها للعراق عام 1914 كان من أولى إجراءاتها تأجيج الخلافات الطائفية والقومية انطلاقا من مفهوم «فرق تسد». لذلك عمدت على إثارة المشاعر القومية لدى الأكراد من اجل تأسيس دولة خاصة بهم[2]، عمد الاحتلال البريطاني على تأجيج المشكلة الكردية وجعلت الأكراد يطالبون بالحكم الذاتي تارة ويلوحون بالاستقلال تارة أخرى. والحقيقة الواضحة إن هدف الاحتلال في ذلك هو ترسيخ نفوذه ليس أكثر على حساب كل هذه المشاكل والثورات [3]. وفي هذا السياق وبدعم من تركيا شهدت المنطقة ثورات كردية في ديار بكر عام 1917 والسليمانية عام 1919–1918، وكان هدفها مواجهة الاحتلال البريطاني بعد ان نقض وعوده بإقامة دولة كردية مستقلة في ضوء معاهدة سيفر ، ولقد برز شيوخ عشيرة السورجية كقادة لمعظم الثورات.

شهدت مناطق بامرني والعمادية وبارزان وزيبار وعقرة مواجهات كبيرة مع قوات الاحتلال البريطاني بدأت من حزيران عام 1919 ، واستطاع شيوخ السورجية بمساعدة شيوخ العشائر الكردية الاخرى إن يقتلوا المستر ايج بيل قائد شؤون الموصل والكابتن اربج ماكدونالد والكابتن ويلي حاكم العمادية ، لتشهد تلك المنطقة معارك عنيفة راح ضحيتها المئات من السورجيين نتيجة المواجهة المسلحة بكل الأسلحة والعنف الذي استخدمه الاحتلال ضد سكان المنطقة[4].

كانت هناك حالة من الفوضى تعيشها الدولة العثمانية، وعلى الرغم من استمرت مطالبتها بشمال العراق، فوصل أحد الضباط العثمانيين إلى كردستان، عبر المرور بالأراضي الكردية الواقعة تحت إدارة إسماعيل آغا (سمكو شكاك)[5] ثم دخل راوندوز،

(1) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص 212.

(2) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، مطبعة العرفان، صيدا، 1967، ص195.

(3) كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1977، ص306.

(4) فايز عبد الله العساف، الاقليات واثرها في استقلال الدولة القومية (اكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط، عمان 2010، ص80.

(5) اسماعيل اغا سمكو: هو إسماعيل أغا بن محمد أغا بن علي خان بن إسماعيل خان من مواليد عام 1895 وعرف بسمكو ، وأطلق عليه الأذربيجانيون (سيمتقو) وسماه الفرس بـ (سيمكو أو سيمتكو)، وورد اسمه في الوثائق والمصادر البريطانية بسمكو، حتى عرف بهذا الاسم وشخص به، ينتسب سمكو إلى عشيرة شكاك الكردية المعروفة ، تمتع بنفوذ بين العشائر الكردية ، ولاسيما في المناطق المحاذية للحدود القاجارية العثمانية، وصفه أدموندز الذي تابع حركاته وكان له لقاءات معه خلال تلك الحقبة بأنه رجل «متين الألواح ممشوق القامة وملامحه لا تختلف عن أي قسمات أوروبية وشاربه

وما إن علمت بريطانيا بذلك بادرت بقصف جوي لمدينة راوندوز وتجمعات اخرى شمال وشرقي المدينة، فثارت مشيخة عشائر السورجية بالقرب من راوندوز بوجه السلطات الحكومية، ففي عام 1921 هاجمت قوات الليفي قوات الشيخ عبيد الله السورجي وبإسناد من القوة الجوية البريطانية، وجرت معارك دموية قتل فيها اثنان من الضباط البريطانيين، وبسبب كثافة القصف الجوي وتركيز القوات المعادية، اضطر السورجيون للإنسحاب إلى ما وراء الهضاب، فأحرقت قرى السورجيين ونهبت قطعانهم، وعد البريطانيين أن للسلطات الفرنسية يد في تلك الاضطرابات؛ لأن فرنسا تؤيد حق العثمانيين في نفط ولاية الموصل[1].

أولاً: مقاومة قبائل السورجية للبريطانيين في انتفاضة العمادية:

لم يعط البريطانيين أهمية للإنتفاضة في العمادية كما يبدو، وتعطينا المصادر المحلية تفصيلات فيها شيء من المبالغة في سرد الأخبار[2]، ولم يترك تعليق سير جورج ماكنون قائد القوات البريطانية في العراق أي مجال للشك في خطورة التحدي، إذ كتب لو حدثت هذه المعارك قبل الهدنة لما سيطرت تلك العمليات والإنجازات على الإعلام المعاصر فقط ، بل وبدون شك لحازت على مكانة كبيرة في التاريخ الرسمي للحملات العسكرية داخل العراق[3].

ان صمود البريطانيين في العمادية لم يمنع الكرد في عقرة غرب العمادية من مقاومتهم، إذ شكلت قبائل مشيخة السورجية مع القبائل الكردية الاخرى كالزيبارية والبارزانية حلفا، بعد الانتفاضة في العمادية بشهرين لمحاربة القوات البريطانية. وفي تشرين الأول جاء العقيد بيل مكان ليجمان، في منصب الضابط السياسي في الموصل، كان بيل مثل سلفه مؤيداً للسياسة الهجومية في كردستان وبينما كان بيل ومساعده سكوت يتجولان في قضاء عقرة فرضا غرامة على فارس آغا الزعيم الأعظم للزيبار، وأبي بكر آغا بيراكابرا قرب عقرة، لأن أتباعهما كانوا يهاجمون القوات البريطانية. لقد عقد العقيد بيل اجتماعاً مع زعماء القبائل في براكابرا، حيث ألقى خطاباً، واعتبر الأغوات ذلك الخطاب إساءة لهم[4].

اضطر السورجيون إلى نسيان عداوتهم القديمة مع الزيباريون لتشكيل حلف ضد بريطانيا. وغضب الشيخ أحمد البارزاني من النقيب سكوت عندما قرر الأخير ضم منطقة بارزان إلى عقرة

المشذب على طراز فرشة الأسنان يصلح أن يكون مظهر أناقة لأي ضابط بريطاني» ، فيما أكد البعض الآخر أنه [سمكو] عرف «منذ مطلع شبابه بالنزق والمزاج الزئبقي ووصف بسعة الحيلة والقسوة بحدها الأقصى». للتفاصيل ينظر: علاء الدين سجادي ، شف رشه كانى كورد ، بغداد ، 1959، ص248 ؛ عبدالرحمن إدريس صالح حسن ، حركة سمكو في كردستان إيران وأثر القوى الاستعمارية حتى عام 1930، مجلة الآداب، العدد 121، 2017 ، ص321-320 ؛

F.O. 371/6347/2262/. Copy of a secret memorandum, No. 1954/1/19, dated 30th, August. 1921, from the political officer, Suiaimaniy, To the High Commissioner, Baghdad.

(1) أيوب بارزاني، المقاومة الكردية للإحتلال 1914-1958، دار نشر حقائق المشرق، د.م، د.ت، ص31.

(2) Bell , Gertrude Lowthian (Great Britain , Office of the Civil Commissioner , Iraq) . Review of the Civil Administration of Mesopotamia , 1914-1920 . London : H.M. Stationery Office , 1920, p. 73; Wilson, Loyalties. 11, p. 15.

(3) Wislon, Loyalties II, p. 150-151.

(4) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة دراسة تأريخية وثائقية 1833 - 1946، ط3، مكتبة التفسير للنشر، اربيل، 2003، ص340.

إدارياً وهي كانت تحت نفوذ عدوه اللدود فارس آغا الزيباري وهذا ما دفع البارزانيين إلى نسيان عدائهم التقليدي مع الزيباريين وان يضمّوا قوتهم إلى قوة الثوار ضد العقيد بيل ومساعده سكوت خارج بيراكابرا حيث قتلاهما وهاجم الثوار عقرة حيث استولوا عليها[1].

في منتصف تشرين الثاني استولت القوات البريطانية على عقرة مرة أخرى، وأرسلت جيوشاً إلى الداخل لتهدئتها. وفي 6 كانون الأول عام 1919م قاد النقيب كيرك مساعد الضابط السياسي الجديد في عقرة، حملة ضد قبيلة السورجية المتمردة تحت رئاسة الشيخ رجب. لقد انتصرت قبيلة السورجية، إذ قتلت وجرحت ما يقارب من 300 من البريطانيين فاضطرت الحكومة إثر ذلك إلى إرسال المزيد من القوات والتعزيزات وبعد ايام من الغارات الجوية اضطر السورجيون إلى الهروب والانضمام إلى متمردي البارزانيين والزيباريين في الجبال المحيطة بالمنطقة [2].

كان سبب الانتفاضات في السليمانية وعقرة وزاخو، هو التضارب بين مصالح الاغاوات الكرد الذين أرادوا المحافظة على مصالحهم المتميزة في المجتمع الكردي، والحكومة البريطانية التي رغبت في تأسيس النظام والقانون الغربي في كردستان، واتباع سياسة الإدارة المركزية في إقامة الحكم المباشر في كردستان على طريقة حكم الاتحاديين التي أدت إلى النتائج السابقة نفسها، في تغريب الكرد والانتفاضات العسكرية في المنطقة. ولكن الأغوات استفادوا من رصيد الشيوخ وعلماء الدين بين الكرد لإثارة مشاعرهم ضد الحكم البريطاني[3].

إن الانتفاضات الثلاث التي حدثت في أقل من ثمانية أشهر، كانت كافية لإقناع وزارتي الهند والخارجية البريطانية بالانسحاب من المنطقة، رغم الضمانات التي قدمها الإداريون البريطانيون، فانسحبت بريطانيا من منطقة الزاب الكبير في نهاية 1919 وعادوا إلى استخدام الحكم غير المباشر، فتركوا الزعماء المحليين في العمادية وزاخو وعقرة وراوندوز يجمعون الضرائب، لتسهيل مهمة إدارة المنطقة [4]. وقد ساعد هذا الأمر على سيادة الهدوء على المنطقة، ولكن المناطق التي بقيت تحت الحكم المباشر في كركوك والسليمانية وأربيل وكفري، فإنها كانت في حالة ثورة[5].

ثانياً: دور السورجيين في انتفاضة الجامعة الاسلامية عام 1920

أصبحت منطقة أربيل التى كانت هادئة نسبياً مركزا للتحدي الكردي للحكم البريطاني في عام 1920. فقد تبوا نوري باويل آغا الزعيم القبلي من راوندوز[6]. منصبا مشابها للذي كان يتبوؤه

(1) Hay. Two years, p. 180-181; Wilson Loyalties II, p. 154; Bell, Review of civil (30) Administration, p. 73

(2) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 76-75، 85-83.

(3) عثمان علي، المصدر السابق، ص341.

(4) Bell, Review of civil Administration, p. 75-76; Noel , E. M. Diary of Major E. M. Noel , G.I.E. , D.S.O. , on Special Duty in Kurdistan , from June 14h to September 21st , 1919. Basra , Iraq : Government Press , 1920, p. 231.

(5) عثمان علي، المصدر السابق، ص341.

(6) نوري باويل آغا: صاحب الاسم اللامع من أبناء راوندوز كان من مجندي الشرطة البريطانية عام 1919، وبسبب ميله إلى الحركة الاسلامية، وإيمانه بمظلومية الكرد اندفع في عام 1920 إلى إعلان الثورة على البريطانيين ولجأ إلى أرجاء البلاد البعيدة حول راوندوز؛ ولحشد تأييد قبائل الكرد، لقضيته وقد أعلن أن الحكومة البريطانية، لم يعد لها شيء في كردستان واعتبره النقيب هاي تهديدا خطيرا للسلطة البريطانية

الشيخ محمود فاستطاع نوري آغا ان يجمع حوله أفراد القبائل الثائرة وفي مقدمتها مشيخة عشيرة السورجيين وخوشناو وشرائح أخرى من الكرد في حملاته المعادية لبريطانيا، لقد أثيرت هذه الانتفاضة ضد بريطانيا باسم الجامعة الإسلامية، في أيلول عام 1920 أحاط أتباع نوري بمدينة راوندوز، وبتأييد من السورجيين وعندما حاول النقيب هاي تشكيل قوات قبلية موالية لبريطانيا، أصدر الشيوخ فتوى جعلت من ذلك الأمر مستحيلا، ولذلك فقد غادر البريطانيون راوندوز وانتخب أتباع نوري مجلسا قبليا لإدارة المدينة[1].

أعلن الكرد في كويسنجق المدينة الصغيرة المتاخمة لشرق أربيل، الجهاد ضد الإدارة البريطانية في المدينة، وتعدّ هذه الفئة معادية للسياسة البريطانية، وتدعو إلى الجامعة الإسلامية، وكانت تطالب بالحقوق للكرد[2]، وقد أدى هذا الأمر إلى مغادرة البريطانيين للمقاطعة بأكملها في 15 أيلول، فسحبت بريطانيا قواتها العسكرية من ضواحي مدينة أربيل تحت ضغوط المجاهدين المكثفة، وبقيت تسيطر على مركز مدينة أربيل فقط، وأصبح موقف النقيب هاي في خطر وكان معظم زعماء قبيلة دزيي اللذين يشكلون ثقلاً في المنطقة غير راضين عن الإدارة البريطانية، واتصلوا بنوري آغا، وطلبوا إليه أن يدخل أربيل. ونتيجة لذلك هاجمت قوة قبلية خاصة من مشيخة عشيرة السورجيين وخوشنا وضواح عديدة من أربيل واستولوا عليها فوجه ولسن أمراً إلى هاي بمغادرة المدينة[3].

قام هاي على إثر ذلك الأمر، بإرسال الخزانة، وسجل الحكومة إلى كركوك، وفضل البقاء في أربيل لمفاوضة المتمردين وتفريقهم. كما قام ولسن بزيارة مفاجئة إلى أربيل لتقوية معنويات الكرد الموالين لبريطانيا. فعقد اجتماعات في المدينة ونجح في كسب ود زعيم دزيي ووجهاء أربيل من السورجيين لصالح بريطانيا، وكذلك عزز موقف بريطانيا وصول كتيبتين إلى المدينة. فأدّت هذه التطورات إلى إجبار المجاهدين على رفع الحصار عن أربيل[4].

إن أسباب الانتفاضة في مقاطعة أربيل تشبه تلك التي كانت في السليمانية وبهدينان. لقد شعر زعماء دزيي الذين أدوا دوراً رئيسياً في إدارة أربيل، أيام الحكم العثماني، أنهم منسيون عند هاي الذي عين غير الكرد لجباية الضرائب في مناطقهم. واتهمهم بالفساد واستعمال أساليب غير منصفة في جباية الضرائب، إن عدم رضا زعماء دزيي عن النقيب هاي جاء، بسبب حرمانهم من الامتيازات التي كان يتمتع بها رؤساء بشدر وجاف، تحت الحكم البريطاني، في لواء السليمانية . إضافة إلى ذلك طلب هاي إلى زعماء ديزيي في 8 أيلول زيارته ووبخهم، سون وعنفهم لعدم تعاونهم الإدارة البريطانية ؛ لقد أمر هاي كل آغا ديزيي بدفع مئتي بندقية وتسليم

في أربيل، وكان نوري باويل آغا ثوريا يخدم الشيخ محمود، بإخلاص، وهو عدو لدود لها على الرغم من أن الأخير قد بذل جهودا كبيرا لاعتقاله، إلا أن باويل آغا كان يستخدم أسلوب الكر والفر، وكان ثائراً شجاعاً. للمزيد ينظر:

F.O. 371/5068, W. Hay (Note on Rawanduz), B 71/6349; Two years, p. 261-287

(1) Hay, Two Years, p. 303-305.

(2) Hay, two years, p. 87-89; Cab 24/111, Teleg. From civil commissioner to S. of (35) S. for India, C. P. 1892 ; Ghulami , ' Abd al - Mun'im . Baqaya al - Firaq al - Batiniya fi Liwa al - Mawsul (Remnants of Batini Sects in Mosul Province) . Mosul , Iraq : al - Ittihad Press , 1950, p. 89-90

(3) عثمان علي، المصدر السابق، ص343.

(4) مظهر الأكراد في ثورة العشرين، مرجع سابق، ص 527 – 529.

وديعة 1500 روبية لمدة ستة أشهر مع بند ينص على أن يبقوا في أربيل إلى أن تنفذ الشروط، وكانت هذه آخر ضربة للزعماء[1].

ان عدم وضوح السياسة البريطانية تجاه الكرد والتدخل الخارجي الذي أدى دوراً مهماً في انتفاضة السليمانية كانا العاملين المهمين في انتفاضة أربيل أيضاً[2].

لذلك يمكن القول: إن العوامل التي سببت الانتفاضات في عام 1920 هي العوامل نفسها التي سببت انتفاضة عام 1919 فى السليمانية وبهدينان إن استياء الكرد من محاولات الحكومة البريطانية لإقامة حكم مباشر في المنطقة، كان يشبه استياء الكرد من السياسة المركزية لحكم الاتحاديين الترك، أجمعوا على الحكم البريطاني في نهاية الحرب العالمية الأولى. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على عدم اتعاظ الإنكليز وعدم استيعابهم تجربة حكم الاتحاديين الترك مع الكرد.

ثالثاً: تمرد عشائر السورجي في إقليمي الموصل وأربيل:

أتُهم سورچيوا مدينة الموصل بالمشاركة في نهب مدينة عقرة عند الاستيلاء عليها من قبل القوات الزيبارية – البارزانية بنهاية عام 1919 جرى النظر آنذاك في إمكانية فرض عقوبات تأديبية عليهم، لكن الرتل الذي أُرسل لمعاقبة الزيباريين أُمِرَ بترك السورچيين وشأنهم طالما التزموا الهدوء. مع ذلك، فقد كان سلوكهم السلمي مخادعاً، ففي نيسان عام 1920، حملوا السلاح بتحريض من الزيباريين. رغم كونه مباغتاً، إلا أن التمرد كان متوقعاً[3]. فقد كان معروفاً منذ حزيران أن المتاعب كانت في طور التشكل، عندما قدم فارس آغا الزيباري، برفقة مجموعة مسلحة، إلى باجل بهدف إقناع الشيخ عبيد الله السورجي بالمشاركة في الهجوم على عقرة. جرى تفادي المتاعب آنذاك عن طريق هجوم جوي على اربيل ارغم الزيباريين على الفرار قبل تمكنهم من تنفيذ أهدافهم[4].

لقد تردد بأن السورچيين كانوا ميالين إلى الخضوع للحكومة، لكن كيد الزيباريين ومكرهم والريبة التي كان السورچيون بالذات يكنونها حيال الحكومة، حالت دون إقدامهم على تلك الخطوة على الرغم من التزامهم جانب الهدوء، في خلال شهري شباط وآذار، فإن مشاعر العداء المكبوتة في داخلهم، تؤججها وتذكي أوارها الدعاية التركية، لم تتمكن من البقاء طويلاً تحت السيطرة، في نيسان عام 1920، قاموا بنصب كمين لإحدى القوافل العسكرية المتجهة إلى عقرة وتدميرها. أعقب هذا التحدي السافر بعد بضعة أيام هجوم على عقرة بالذات. قوى الدرك المحلي بقيادة نقيب بريطاني نجحت في صد المهاجمين بانتظار وصول تعزيزات بعد أربع وعشرين ساعة[5].

في أعقاب هذه الأحداث قد لا يوجد شك حول موقف السورچيين ونياتهم. لم يلق الرتل

(1) Air 20/513 , (report on Arbil) , S. Murray , APO Erbil , 15-7-1920 ; 20/512 Note (37 on Unrest Amongst the Diza I kurds ; Hay , Two Years , p p . 87-89 .

(2) عثمان علي، المصدر السابق، ص344.

(3) وديع جويده، الحركة القومية الكردية، ترجمة: مجموعة من المترجمين، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص378

(4) العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1920، 10، م س ، رقم 344.

(5) العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1920، 10، م س ، رقم 344.

الذي أرسل لتأديبهم أي مقاومة. وتم تدمير باجل وقلاتي وسوسناوة المراكز الثلاثة الرئيسة في إقليم الموصل، غير أن أياً من القادة لم يواجهوا أو يقعوا في الأسر. والأمر الثاني بدا أنهم فروا إلى مناطق جبلية وعرة المسالك أثناء تقدم رتل التأديب. في خلال الأشهر القليلة التالية هدأت الأمور، ما عدا بعض المناوشات ضد الأطراف الزيبارية والسورجية المغيرة بجوار عقرة[1]. لقد نجح تطبيق نظام الدوريات العسكرية في وضع نهاية للنشاطات العدائية من جانب السورچيين الذين لم يثيروا أية متاعب أخرى حتى انتفاضة أقربائهم، سورچيو إقليم أربيل في آب عام 1920[2].

اما سورچيو إقليم أربيل فقد كان الوضع في أربيل محتدماً لدرجة كبيرة في هذا الوقت عندما تسببت مجموعة غريبة من الظروف بحالة من السخط والنقمة القبلية، على أثر تورط عدد من المتهورين بأعمال ثأر دامية ضد ممثل الحكومة في راوندوز توحدت عصابة من الخارجين عن القانون في ائتلاف مروع خطير ضد الحكومة كان الناقمون القبليون المكونون بمعظمهم من سورچيي إقليم أربيل متمركزين عند سهل الحرير كان المتورطون بأعمال الثأر القبلية الدامية أشقاء يوسف بگ، الذي كان قد شُنِقَ في ظروف غامضة ونوري باويل آغا، الذي سبق أن تعرض أشقاؤه للقتل باوامر من اسماعيل بگ حاكم راوندوز[3] المعين، حسبما تردد كانت عصابة الخارجين عن القانون عبارة عن مجموعة من قطاع الطرق بزعامة حمادة شين بجوار ممر سيليك[4].

بعد هجومه على الرائد و ر. هي في اب عام 1920، في ممر راوندوز، كان نوري باويل اغا قد عبر الزاب والتجأ عند سورچيي إقليم الموصل من ،ملجئه كان قادرا على إطلاق الانتفاضة التي توجت بطرد البريطانيين من مناطق راوندوز وباتاس التابعة لإقليم أربيل، وبات قاب قوسين أو أدنى من إخراجهم من مدينة أربيل وبقية مناطق الإقليم[5]. انضمت غالبية شيوخ سورچيي عقرة إلى أنسبائهم من سهل الحرير في الانتفاضة. بات الوضع على درجة عالية من الخطورة عندما تمت استمالة قبيلة خوشناو المجاورة، التي كانت حتى ذلك الحين على وفاق مع البريطانيين، لمشاركة المتمردين قدرهم بعد شيء من التردد كما أوضحنا سابقاً، فقد تم تفادي تطورات أكثر خطورة بصمود حفنة من أبناء أربيل الذين نجحوا في كبح جماح القبائل المتمردة حتى وصول قوات الإمداد من الموصل وكركوك[6].

بعد إخفاقهم في محاولتهم الاستيلاء على أربيل، عبر القسم الأعظم من القوات السورجية الزاب عند كردمامك نحو منطقة عقرة. هنا، لم يتوان عن مهاجمة معسكر اللاجئين الاشوريين في جوجار. لقد كان لهذا الخطأ الفادح ان كلفهم الكثير على

(1) وديع جويده، المصدر السابق، ص379.
(2) المصدر نفسه، ص379.
(3) انظر و. ر. هي، عامان في كردستان 275-76 وغيرها، م س رقم 101 .

(4) ينظر:
Hamilton, A. M. , road through kurdistan: the narrative of an engineer in iraq, london, faber and faber, 1937, p.p 93-103.
(5) وديع جويده، المصدر السابق، ص381.
(6) العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1920 ،10 ، م س رقم 344 ؛ لمزيد من التفاصيل ينظر:
Hay , Major W. R. Two Years in Kurdistan : Experiences of a Political Officer , 1918-1920 . London : Sidgwick and Jackson 1921 .

صعيد الأرواح والنفوذ[1]. عمد السورچيون بعد أن انضمت إليهم فصائل من قبيلة العشائر السبع إلى مهاجمة المعسكر الاشوري في المساء. جرى صد الهجوم بعد أن تكبد المهاجمون خسائر فادحة وفي سياق ملاحقتهم للقوات المعتدية، قام الآشوريون بدفعهم باتجاه الزاب، حيث لقي الكثير منهم حتفه قتلاً أو غرقاً[2].

إلى جانب توجيهه ضربة مؤلمة لهيبة السورچيين، فقد كان لهذا الحدث تأثير مفيد على القبائل المجاورة من وجهة النظر البريطانية. في الحقيقة، صرح ويلسن بأنها قد تكون مسؤولة عن السلام الذي ساد في إقليم الموصل في وقت كانت فيه السلطة البريطانية تواجه تحدياً في معظم أنحاء منطقة بلاد الرافدين المحتلة من قبل البريطانيين[3].

في تشرين الثاني عام 1920 تردد بأن حركة إعادة اللاجئين الآشوريين إلى الوطن قد قوَّضت سلطة قبائل منطقة زيبار – بارزان التي تصادف مرورها عبر أراضيها[4] وفي نهاية العام 1920، تردد بأن شيوخ السورچيين – قيون وشكاك ومازو – قد قبلوا الشروط المعروضة عليهم وأنهم وافقوا على الخضوع للسلطات في الموصل، كذلك أفيد بأن الشيخ عبيد الله السورجي قد ذهب إلى الموصل بقصد تحقيق السلام مع الحكومة[5]، ورفض الشروط المعروضة عليه بعد أن تبين بأنه وبدلاً من تعيينه حاكماً على منطقته، طلب منه أن يدفع غرامة الشيخ رقيب السرداري، الذي قيل بأنه يحاول جاهداً أن يكرس نفسه كشيخ في سهل الحرير، لم يكلف نفسه عناء التقدم بأي عرض أو مفاتحة للبريطانيين[6] وفي كانون الثاني عام 1921، أعلن وازي، أحد أبناء الشيخ عبيد الله، خضوعه، ثم حذا حذوه والده في أيلول من العام ذاته [7].

الخاتمة:

من خلال ما تقدم بشأن دور مشيخة عشيرة السورجية في شمال العراق في مقاومة الاحتلال البريطاني خلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات المهمة، والتي يمكن تلخيصها بما يأتي:

1. منذ اليوم الأول الذي وطئت به أقدام الاحتلال البريطاني الأراضي العراقية عبّرتْ عشيرة السورجية الكردية عن موقفها الرافض لوجود الاحتلال، متضامنة مع أشقائها من بقية العشائر العربية العراقية، ولم تكتف بالتضامن فقط بل شاركت فعلياً في ساحات القتال مع العشائر الاخرى في عدد من المعارك والانتفاضات.

2. بعد وصول قوات الاحتلال البريطاني إلى مناطق الكرد في كردستان العراق، حاولت جذب بعض الشخصيات المهمة في المنطقة، وذلك لتسهيل

(1) وديع جويده، المصدر السابق، ص382.

(2) بحسب هالدين، فقد بلغت خسائر السورچيين 60 قتيلا و140 غريقاً. العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1920، 10، 247. راجع م س رقم 344 ؛
Haldane , Sir James Aylmer Lowthrop. The Insurrection in Mesopotamia 1920. Edinburgh : William Blackwood and Sons 1922 .

(3) Wilson , Sir Arnold T. « E. B. Soane - A Memoir . » Loyalties : Mesopotamia . Vol . 2 : 1917-20 . Oxford : Oxford 275 Univ . Press , 1936 .

(4) العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1926، 11–10 و 13، م س رقم 344.

(5) وديع جويده، المصدر السابق، ص383.

(6) من 11.

(7) العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1921، 9، م س رقم 345

مهمتها في فرض السيطرة وتحقيق أهدافها، مقدمة لهم الوعود بتشكيل حكومة كردية على ان تتمتع تلك الحكومة بكافة حقوقها وامتيازاتها، وان تلك الوعود جاءت وفق معاهدات السلام التي خصت الاقليات الموجودة ضمن السيطرة العثمانية بعد ان انتصرت عليها قوات الحلفاء وبدأت بتفكيك مناطق الدولة العثمانية انذاك.

3. العوامل التي سببت الانتفاضات عام 1920 هي العوامل نفسها التي سببت انتفاضة عام 1919 فى السليمانية وبهدينان.

4. إن استياء الكرد من محاولات الحكومة البريطانية لإقامة حكم مباشر في المنطقة، كان يشبه استياء الكرد من السياسة المركزية لحكم الاتحاديين الترك، اذ جمعوا على الحكم البريطاني في نهاية الحرب العالمية الأولى، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على عدم اتعاظ البريطانيين وعدم استيعابهم تجربة حكم الاتحاديين الترك مع الكرد.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق الاجنبية:

1. Air 20/513 , (report on Arbil) , S. Murray , APO Erbil , 15-7-1920.
2. Cab 24/111, Teleg. From civil commissioner to S. of (35) S. for India, C. P. 1892;
3. F.O. 371/5068, W. Hay (Note on Rawanduz), B 71/6349; Two years, p. 261-287
4. F.O. 371/6347/2262/. Copy of a secret memorandum, No. 1954/1/19, dated 30th, August. 1921, from the political officer, Suiaimaniy, To the High Commissioner, Baghdad.

ثانياً: التقارير والبرقيات:

1. برقية سكرتير وزارة الهند إلى المثل البريطاني في بغداد 1919/ 8/ 22.
2. العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1920، 10، م س ، رقم 344 .
3. العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1926، –10 11 و 13 ، م س رقم 344 .
4. العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1921، 9، م س رقم 345 .
5. العراق (الإدارة البريطانية)، مكتب المفوض المدني، تقرير إدارة إقليم الموصل لعام 1920، 10، 247. راجع م س رقم 344 .

ثانياً: الاطاريح والرسائل:

الاطاريح:

1. عامر عبد الرزاق ضفار، التطورات السياسية في العراق (1933–1914)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان الاسلامية، 2016.
2. عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق 1914 – 1932، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، 2009 .
3. عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الإداري في العراق 1939–1921، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005 .

الرسائل:

1. سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995 .
2. عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره

في السياسة البريطانية في الخليج العربي والجزيرة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009 .

3. فايز عبد الله العساف، الاقليات واثرها في استقلال الدولة القومية (اكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط، 2010.

4. منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1995 .

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

1) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، 2010.
2) أحمد فوزي، قاسم والأكراد خناجر وجبال، د.ن، 1961.
3) ايلي بانستر سون، رحلة متنكرة إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، دار الوراق، 2008.
4) أيوب بارزاني، المقاومة الكردية للإحتلال 1914-1958، دار نشر حقائق المشرق، د.م، د.ت.
5) جلال الطالباني، الحركة القومية الكردية، دار الطليعة، بيروت، 1971.
6) جلال يحيى، العالم العربي بين الحربين العالميتين المشرق العربي، دار المعارف، مصر، 1965.
7) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة، تحقيق: جعفر خياط، ج٢، دار الكشاف للنشر والطباعة، بغداد، 1956.
8) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الامريكي 1914-2004، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.
9) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة.
10) عبد الرازق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث،ج3،مطبعةالعرفان،بيروت،1957.
11) عبد الرحمن قاسملو ، كردستان والاكراد، المؤسسة اللبنانية، بيروت، 1970.
12) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج6، مطبعة العرفان، صيدا، 1967.
13) عبد المنعم الغلامي، الانساب والاسر، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1965.
14) عبد المنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق (1919-1920)، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1966.
15) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة دراسة تأريخية وثائقية 1833 - 1946، ط3، مكتبة التفسير للنشر، اربيل، 2003.
16) غسان العطية، نشاة الدولة 1908-1921، ترجمة: عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، 1988.
17) كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، مطبعةالمجمعالعلميالكردي،بغداد،1977.
18) ل.ن كاتلوف، ثورة العشرين التحررية في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، ط2، بيروت، 1975.
19) وديع جويده، الحركة القومية الكردية، ترجمة: مجموعة من المترجمين، دار الفارابي، بيروت، 2013.

20) يعقوب يوسف كوريه، إنكليز في حياة فيصل الأول، منشورات الأهلية، لبنان، 1998.

رابعاً: الكتب الكردية:

علاء الدين سجادي ، شف رشه كانى كورد ، بغداد ، 1959.

خامساً: الكتب الاجنبية:

1. Adamson , David , The Kurdish War, London, 1964.
2. Arnold Talbot Wilson, Mesopotamia, 1917-1920: A Clash of Loyalties; a Personal and Historical Record, Oxford University Press, H. Milford, 1936.
3. Bell , Gertrude Lowthian (Great Britain , Office of the Civil Commissioner , Iraq) . Review of the Civil Administration of Mesopotamia , 1914-1920 . London : H.M. Stationery Office , 1920 .
4. Colin Matthew, Oxford Dictionary of National Biography, Oxford University Press Oxford Biography Index No.: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/32680
5. Edmonds, J. C., Kurds and Arabs, London, Oxford university press, 1957.
6. Ghulami , ' Abd al - Mun'im . Baqaya al - Firaq al - Batiniya fi Liwa al - Mawsul (Remnants of Batini Sects in Mosul Province) . Mosul , Iraq : al - Ittihad Press , 1950 .
7. Haldane , Sir James Aylmer Lowthrop . The Insurrection in Mesopotamia 1920. Edinburgh : William Blackwood and Sons 1922 .
8. Hamilton, A. M. , road through kurdistan: the narrative of an engineer in iraq, london, faber and faber, 1937.
9. Hay , Major W. R. Two Years in Kurdistan : Experiences of a Political Officer , 1918-1920 . London : Sidgwick and Jackson 1921 .
10. Karsh, Efraim, Empires of the Sand: The Struggle for Mastery in the Middle East, Harvard University Press, 2001.
11. Noel , E. M. Diary of Major E. M. Noel , G.I.E. , D.S.O. , on Special Duty in Kurdistan , from June 14h to September 21st , 1919. Basra , Iraq : Government Press , 1920 .
12. Wilson , Sir Arnold T. « E. B. Soane - A Memoir . » Loyalties : Mesopotamia . Vol . 2 : 1917-20 . Oxford : Oxford 275 Univ . Press , 1936 .

سادساً: الموسوعات والمعاجم والقواميس:

1. ثامر عبد الحسين العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج6، مكتبة الصفا والمروى، لندن، 1993.

2. عباس العزاوي، موسوعة عشائر العراق الكردية، ج4، الدار العربية للموسوعات، بغداد، 2005.

3. محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مؤسسة حمدي للطباعة، السليمانية، 2006.

سابعاً: البحوث المنشورة:

1. عبد الرحيم ذنون زويد، الاحتلال البريطاني للعراق، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 2 ، العدد 4، 2010

2. عبدالرحمن إدريس صالح حسن ، حركة سمكو في كردستان إيران وأثر القوى الاستعمارية حتى عام 1930 ، مجلة الآداب، العدد 121، 2017.

3. فؤاد حمه خورشيد، الميجر نوئيل: لورانس الكورد المجهول، الحوار المتمدن، العدد (4525)، 2014.

ثامناً: المجلات والصحف:

- مجلة الثورة العربية، (بغداد)، المجلد الثاني، السنة الثانية، 1969.

تاسعاً: المقابلات:

- مقابلة اجرتها الباحثة مع الشيخ زاهد شيخ صابر رقيب السورجي، شيخ عام عشيرة السورجية في شمال العراق، بتاريخ 2022/ 11/ 20.